|  |  |
| --- | --- |
| جامعة سطيف2/ كلية الآداب واللغات | قسم اللغة والأدب العربي السنة الثالثة دراسات أدبية |
| السداسي الخامس السنة الجامعية 2023/ 2024 | مقياس قضايا النص الشعري القديم |

**المحاضرة الثانية: نزعة التمرد في شعر الصعاليك**

عرف العصر الجاهلي بنظامه القبلي الذي أسس للحياة العربية، والتي انعكست صورها في النصوص الإبداعية لا سيما الشعر منها، فكانت النزعة القبلية من أكثر ما اتسمت به قصائد الشعر الجاهلي، غير أننا لمسنا فئة امردت على نظام القبيلة وخرجت عنه وهي ما لُقب بالصعاليك الذين تمردوا على الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للقبائل واتخذوا من الفلاة ملاذا لهم كما انعكس تمردهم على الشعر الذي عبروا به عن حياتهم الجديدة. فمن هم الصعاليك؟ وكيف تجلت مظاهر تمردهم في النصوص الشعرية؟

**مفهوم التمرد**

وهو الخروج عن الحدود المتعارف عليها ورفض القوانين السائدة وعدم الامتثال لها

**مفهوم الصعلكة:** في اللغة يعد الصعلوك الفقير الذي لا مال له و اعتماد له أما في الاصطلاح فالصعلوك هو " فرد يمارس الغزو والإغارة والسلب بمفرده أو مع جماعة من أجل سد جوعه واستمرار حياته"

ويمكن تقسيم الصعاليك إلى طبقات ثلاث هي

**الصعلوك المخلوع** وهم الصعاليك الذي أنكرتهم قبائلهم وطردتهم ولم يعد لهم صلة بقبيلتهم مثل الشاعر حاجز الأزدي

**الصعلوك الغريب**: وهم الصعاليك السود الذين سرى إليهم السواد من أمهاتهم ولم يعترف بهم آباؤهم كالشنفرى و تأبط شرا

**الفقير المتمرد**: وهم الصعاليك الذين تمردوا رفضا للظروف الاقتصادية الجاهلية كعروة بن الورد

**أسباب (دوافع) الصعلكة في العصر الجاهلي**

يمكن إرجاع أسباب الصعلكة في العصر الجاهلي إلى:

**الفقر:** حيث كان الفقر دافعا مهما للصعلكة كونه تعبيرا عن حاجة الصعلوك المادية في ظل حياة القبيلة التي يرى انها ظالمة ولا مساواة فيها بين افرادها

**الخلع:** حيث كان الخلعاء افرادا نبذتهم قبائلهم مما جعلهم يتوعدون القبائل بالإغارات والنهب ولا فرق عندهم بين قبيلة وأخرى لأن الخلعاء لا انتماء لهم

**مظاهر التمرد في شعر الصعاليك**

تمثلت مظاهر التعصلك فيما نظمه الصعاليك من شعر يعبر عن أفكارهم ونمط حياتهم الجديدة كقول الشنفرى

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وأرحل

...

ولي دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

حيث اختار أهلا من غير بني البشر فكانت الحيوانات المفترسة في البراري أهلا بدلا عن قبيلته

كما عوض الصعلوك قبيلته بمجتمع الصعاليك كقول عروة بن الورد

وسائلة أين الرحيل وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

مذاهبه أن الفجاج عريضة إذا ضن عنه بالفعال أقاربه

**التمرد على بينة القصيدة الجاهلية**

* حيث تخلى الشاعر الصعلوك عن المقدمات الطللية
* كما نظم الصعاليك شعرهم في مقطوعات انعكاسا للحياة التي يعيشونها
* تميز شعرهم بالوحدة الموضوعية عكس الشعر القبلي
* الذاتية وهي تمظهر صورة الأنا في مقابل الآخر، وفي مقابل الأنا الجمعي (نحن الجماعة) في الشعر القبلي
* يعد شعر الصعاليك من النصوص التي انبت على السرد كونها شعرا قصصيا يروي مغامرات الصعلوك ويومياته كقصيدة تأبط شرا والغول